ISSN 1016 - 4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

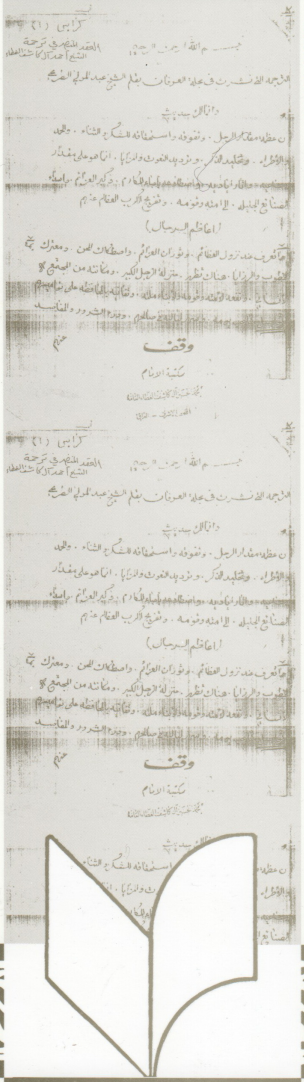

العددان الثالث والرابع [١٢٧ - ١٢٨]

السنة الثانية والثلاثون / رجب - ذو الحجّة ١٤٣٧ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .
* الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة .
* ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية وليس لأيّ أمر آخر .
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها أو بإعادته إلىٰ أصحابه .

المراسلات تعنون باسم : هيئة التحرير .
دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ ـ پلاك ١ و ٣
هاتف : ٥ ـ ٣٧٧٣٠٠٠١ ـ فاكس : ٣٧٧٣٠٠٢٠ .
البريد الألكتروني : *e-mail : turathona@rafed.net*
ص . ب . ٩٩٦ / ٣٧١٥٦٥٣٧٧١ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .
تراثنا .
العددان : الثالث والرابع [١٢٧ ـ ١٢٨] السنة الثانية والثلاثون / رجب ـ ذو الحجّة ١٤٣٧ هـ .
الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .
الكمّيّة : ٢٠٠٠ نسخة .
الفلم والألواح الحسّاسة : تيزهوش ـ قم .
المطبعة : الوفاء ـ قم .
الاشتراك السنوي : ٢٠٠٠ تومان في إيران ، و ٢٥ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

النُعمانيّ ومَصادرُ الغَيبةِ[1]
(٢)

السيّد محمّد جواد الشبيريّ الزنجانيّ

بسم الله الرحمن الرحيم

تنويه :

إنّ المقال الراهن يتناول التعريف بمحتوىٰ كتاب **غيبة النعماني**، وذكر أبوابه الرئيسة، ومنهج تأليفه، وخصائصه المؤثّرة، ودراسة ونقد النسخ المخطوطة والمطبوعة منه، مع بيان ضرورة العمل علىٰ نقد وتصحيح جديد لهذا الكتاب.

وقد أشرنا في مقدّمة هذه السلسلة من المقالات ـ علىٰ نحو الإجمال ـ إلىٰ التعريف بكتاب **الغيبة** للنعماني، مع بيان اختلافه عن مثيليه، أي: **كمال الدين وتمام النعمة** للشيخ الصدوق، و**الغيبة** للشيخ الطوسي. وفيما يلي نروم التعريف بهذا الكتاب بتفصيل أكثر.

أبواب الكتاب :

لقد تمّ تنظيم كتاب الغيبة للنعماني ضمن ستّة وعشرين باباً، وهي

---

(١) تعريب: السيّد حسن علي مطر الهاشمي.

أبواب مقتضبة نسبيّاً في الغالب، وأمّا الأبواب التفصيلية التي تشكّل المحتوىٰ العام للكتاب فهي عبارة عن:

ـ الباب الرابع (ص ٥٧ ـ ١١١): ما روي في أنّ الأئمّة إثنا عشر إماماً وأنّهم من الله وباختياره.

وفي ختام هذا الباب تمّ نقل عدد من الروايات من طرق العامّة في إثبات عدد الأئمّة عليهم السلام ـ اثني عشر إماماً ـ، كما تعرّض إلىٰ ذكر عبارة من التوراة فيها أسماء الأئمّة باللغة العبرية.

ـ الباب السادس (ص ١١٦ ـ ١٢٧): تناول فيه روايات الأئمّة الإثني عشر من طرق العامّة، ويبدو أنّه أضيف بعد تأليف الكتاب[١].

ـ الباب العاشر (ص ١٤٠ ـ ١٩٤): ما روي في غيبة الإمام المنتظر [وهو[٢]] الثاني عشر.

ـ الباب الثالث عشر (ص ٢١٢ ـ ٢٤٧): ما روي [جاء خ. ل[٣]] في صفته [صفات القائم عليه السلام، خ. ل] وسيرته وفعله [وفي أصحابه وما

---

(١) ولذلك لم يرد هذا الباب في بعض النسخ الأخرىٰ. وفي وسط هذا الباب وفي ص ١١٩ بالتحديد نطالع هذا العنوان أيضاً (ما رواه جابر بن سمرة ... بعد ما في الأصل ...). وهذه العبارة تشير إلىٰ إلحاق وضمّ هذا الباب بعد الفراغ من تأليف الكتاب. فقد نقلت روايات جابر بن سمرة قبل ذلك في ص ١٠٣ ـ ١٠٤ (رقم: ٣١ ـ ٣٣)، ص ١٠٦ (رقم: ٣٦)، ص ١٠٧ (رقم: ٣٨).

(٢) تمّ إضافته من النسخة الموجودة في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام والتي سوف نتناول وصفها فيما بعد.

(٣) تمّ إضافته من النسخة الرضوية.

يريد الله ـ جلّ وعزّ ـ به[1]]، وما نزل من القرآن فيه.

ـ الباب الرابع عشر (ص ٢٤٧ ـ ٢٨٣): ما جاء في العلامات التي تكون قبل قيام القائم عليه السلام [ويدلّ (تدلّ خ. ل) علىٰ أنّ ظهوره يكون بعدها كما قالت الأئمّة عليهم السلام].

وفي هذه الأبواب الموسّعة نطالع بعض العناوين الفرعية أيضاً، الأمر الذي يجعل نقل الأحاديث أكثر نظماً.

إنّ أبواب الكتاب علىٰ ثلاثة أنحاء تقريباً: الأبواب التمهيدية (المرتبطة بمباني الغيبة)، الغيبة وعصر الغيبة، عصر الظهور وعلاماته.

تشتمل الأبواب التسعة الأولىٰ من الكتاب علىٰ المباني العقائدية للغيبة، من قبيل: ضرورة حفظ الأسرار، واعتبار منصب الإمامة من المناصب الإلهية، وضرورة وجود الإمام في الأرض، والروايات ذات الصلة بالأئمّة الإثني عشر عليهم السلام.

أمّا الأبواب الثلاثة التي تلي تلك الأبواب ـ من الباب العاشر إلىٰ الثاني عشر ـ فتختصّ بتقرير عصر الغيبة. والباب الخامس عشر والسادس عشر يرتبطان بهذه المرحلة أيضاً.

وأمّا سائر أبواب هذا الكتاب ففي عصر الظهور أو علامات الظهور.

ومن بين هذه الأبواب نجد باباً واحدًا ـ الباب الرابع والعشرون ـ فقط يرصد موضوعاً خاصّاً؛ إذ يثبت هذا الباب بطلان إمامة إسماعيل ـ

---

(١) تمّ إضافته من النسخة الرضوية.

ابن الإمام الصادق عليه السلام ـ وهو مرتبط بادّعاء المهدوية من قبل الخليفة الفاطمي ـ الذي ينتمي إلىٰ المذهب الإسماعيلي ـ وسوف نتحدّث فيما بعد حول هذا الموضوع بتفصيل أكبر إن شاء الله .

توضيحات تناولها المؤلّف في كتابه :

لقد اشتمل الكتاب في معظمه علىٰ نقل روايات أهل البيت عليهم السلام ، غير أنّ المؤلّف في مقدّمته المسهبة نسبيّاً[١] ، وفي تضاعيف الروايات والأحاديث قد أضاف بعض الإيضاحات والتي أفرد لها في المجموع ما يقرب من ستّة عشر كتاباً[٢] .

وقد ذكر المؤلّف في مقدّمة كتابه أنّ الدافع من وراء تأليف الكتاب هو انحراف أكثر المنتسبين إلىٰ التشيّع عن الطريق المستقيم بسبب وقوع الغيبة ، وأشار إلىٰ أنّ أكثر الناس قد أقبلوا إلىٰ هذا المذهب بدوافع غير صحيحة ، ولذلك فإنّهم تنكّروا له بمجرد أن تعرّضوا لأدنىٰ شبهة ، وقد أشار في مقدّمته

---

(١) غيبة النعماني ، ص ١٨ ـ ٣٢ .

(٢) المصدر أعلاه ، ص ٣٦ / ذيل ٧ (مقتضب) ، ٤٢ ، ٤٣ ـ ٥١ ، ٥٥ ـ ٥٧ ، ١٠١ ـ ١٠٢ ، ١٠٧ ـ ١١٠ ، ١١٢ / ذيل ٤ (مقتضب) ، ١١٥ ـ ١١٦ ، ١٢٧ / ذيل ٢٤ (مقتضب) ، ١٣٥ ، ١٣٦ / ذيل ١ (مقتضب) ، ١٤٤ ـ ١٤٥ ، ١٤٩ ، ١٥١ ، ١٥٣ ـ ١٥٤ ، ١٥٧ ـ ١٥٨ ، ١٦٠ ـ ١٦١ ، ١٦٣ ، ١٦٥ ـ ١٦٦ ، ١٦٩ ـ ١٧٠ ، ١٧٢ / ذيل ٥ (مقتضب) ، ١٧٣ ـ ١٧٤ ، ١٧٥ / ذيل ١٢ (مقتضب) ، ١٧٩ ، ١٨٣ ـ ١٨٤ ، ١٨٤ ـ ١٨٥ ، ١٩٠ ـ ١٩١ ، ١٩٣ ـ ١٩٤ ، ١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ، ٢١١ ـ ٢١٢ ، ٢٤٤ ـ ٢٤٧ ، ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ، ٣١١ / ذيل ٥ (مقتضب) ، ٣٢٣ ـ ٣٢٤ ، ٣٣٢ (خاتمة الكتاب) .

إلى أمر ملفت للنظر عندما قال ما مضمونه : بالنظر إلى كلّ ما بلغنا من الأحاديث الكثيرة المروية عن الأئمّة المعصومين عليهم السلام بشأن الغيبة ، لو لم تحصل الغيبة ، لكان ذلك هو الدليل على بطلان مذهب الإمامة ، وعليه فإنّ تحقّق الغيبة هو بنفسه دليل على صدق أقوال الأئمّة عليهم السلام .

وأضاف المؤلّف بأنّ الحيرة والشكّ الذي أصاب أكثر الشيعة في هذا الموضوع ، لم يكن بالأمر غير المتوقّع ؛ لأنّ الأئمّة عليهم السلام سبق أن تنبّأوا به وأخبروا عنه .

وقد اختتم المؤلّف مقدّمته بفهرس لمسائل الكتاب وموضوعاته .

لقد جمع المؤلّف في الأسلوب النثري للكتاب بين الرصانة والإنسيابية الممزوجة بالصناعات الأدبية وخاصّة السجع ، وفي الوقت نفسه كان بعيداً كلّ البعد عن التصنّع والتكلّف ، ممّا يدلّ على سعة باع المؤلّف وتمكّنه من ناصية الأدب العربي ، وبطبيعة الحال لا يمكن لمن تحلّى بصفة (الكاتب) أن لا يكون على غير هذه الصفة .

وبميمنة كتابة هذه الأسطر في يوم ولادة أمير المؤمنين عليه السلام ، فإنّنا نتشرّف هنا بذكر صلوات زاكية على الإمام وسائر الأئمّة المعصومين عليهم السلام مقتبسة من مقدّمة الكتاب[1] ، فقد قال الشيخ النعماني بعد ذكر مناقب الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله :

---

(١) نقلنا نصّ هذه الصلوات عن النسخة الرضوية ، وسنشير إلى موارد اختلاف النسخ في الهامش إن شاء الله .

«صلّىٰ الله عليه وعلىٰ أخيه أمير المؤمنين تاليه في الفضل، ومؤازره في اللأواء والأزل، وسيف الله علىٰ أهل الكفر والجهل، ويده المبسوطة بالإحسان والعدل، والسالك نهجه في كلّ حال، والزائل مع الحقّ حيثما زال، والحاوي[١] علمه والمستودع سرّه، [و] الظاهر علىٰ مكنون أمره، وعلىٰ الأئمّة من آله الطاهرين الأخيار، الطيّبين الأبرار، معادن الرحمة، ومحل النعمة، وبدور الظلام، ونور الأنام، وبحور العلم، وباب السلم[٢] الذي ندب الله ـ جلّ وعزّ ـ خلقه إلىٰ دخوله، وحذّرهم النكوب عن سبيله، حيث قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾[٣][٤].

الموضوعات المحورية في كلام النعماني:

لقد تطرّق المؤلّف إلىٰ مختلف الموضوعات، ومن المفيد أن نشير إلىٰ جانب من هذه الموضوعات:

ـ الردّ علىٰ العامّة[٥].

---

(١) وفي نصّ النسخة المطبوعة: الخازن.

(٢) في نسخة الأستاذ الغفّاري (السلام) بدل السلم، وعلىٰ الرغم من كونها أنسب مع السجع مع عبارة (الأنام) ولكن العبارة الصحيحة الواردة في المخطوطة وفي الطبعة الحجرية هي: (السلم) والّتي تتفق في السجع مع كلمة (العلم) قبلها، وتتناسب مع الآية المستشهد بها أيضاً.

(٣) البقرة: ٢٠٨.

(٤) غيبة النعماني، ص ٢٠.

(٥) المصدر أعلاه، ص ٢٩، ٣٠، ٤٣ ـ ٥١، ٥٥ ـ ٥٧.

ـ الردّ علىٰ المعتزلة ، وقولهم في جواز تقدّم المفضول علىٰ الفاضل أو الأفضل[١] .

ـ بطلان القياس والاجتهاد بالرأي[٢] .

ـ وجوب الرجوع إلىٰ أهل البيت عليهم السلام ، وعدم الاستغناء عنهم[٣] .

ـ مصائب السيّدة فاطمة الزهراء عليها السلام واعتبار هذه المصائب وصمة عار لا تمحىٰ من جبين أدعياء الإسلام[٤] .

ـ اشتمال القرآن علىٰ جميع العلوم ـ كبيرها وصغيرها ـ ولكن لا يحيط بهذه العلوم غير أهل البيت عليهم السلام[٥] .

ـ ذمّ الاختلاف في الدين[٦] .

ـ إفضاء إنكار إمامة أمير المؤمنين عليه السلام أو أيّ واحد من الأئمّة عليهم السلام إلىٰ النفاق[٧] .

ـ إنّ إنكار أحد الأئمّة ، بمنزلة إنكار جميع الأئمّة[٨] .

ـ لا تكون الإمامة إلّا بنصّ إلهي ، فلا دور للناس في اختيار الإمام .

---

(١) المصدر أعلاه ، ص ٢٩ .

(٢) المصدر أعلاه ، ص ٢٠ ، ٤٥ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١١٠ ، ١٦٥ .

(٣) المصدر أعلاه ، ص ٣٠ ، ٤٣ ـ ٤٥ ، ٥٥ .

(٤) المصدر أعلاه ، ص ٤٨ .

(٥) المصدر أعلاه ، ص ٤٨ ـ ٥٠ .

(٦) المصدر أعلاه ، ص ٥٠ ـ ٥٥ .

(٧) المصدر أعلاه ، ص ٥٦ ـ ٥٧ .

(٨) المصدر أعلاه ، ص ٥٧ .

ـ وثاقة كتاب سُليم بن قيس (وهو من مصادر غيبة النعماني)[١].

ـ تواتر الروايات الواردة في تحديد عدد الأئمّة بإثني عشر إماماً[٢].

ـ إنّ الروايات التي تحدّد عدد الأئمّة بإثني عشر إماماً لا تنسجم إلّا مع عقيدة الشيعة الإمامية[٣].

ـ الإشارة إلىٰ قلّة المؤمنين والمعتقدين بالمذهب الصحيح في تلك الحقبة[٤].

ـ الفرق الشيعية المنحرفة عن أصل التشيّع وبطلانها، وتحذير الشيعة من اتّباع الضالّين[٥].

ـ بطلان إدّعاء الإمامة من قبل السادة والأشراف من آل أبي طالب[٦].

ـ قيام الشواهد في الروايات علىٰ صحّة عقائد الإمامية، وانطباقها علىٰ إمام العصر والزمان (عجل الله فرجه) وغيبته[٧].

---

(١) المصدر أعلاه، ص ١٠١.

(٢) المصدر أعلاه، ص ١٠١، ١٢٧.

(٣) المصدر أعلاه، ص ١٠٧.

(٤) المصدر أعلاه، ص ٢٢، ٢٦، ٢٧، ١٥٧، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٠، ١٨٦.

(٥) المصدر أعلاه، ص ٢٠ ـ ٢٣، ٥٧، ١٠٢، ١٣٥، ١٥٣، ١٥٧، ١٦١، ١٦٥، ١٦٩، ١٧٣.

(٦) المصدر أعلاه، ص ١٥٣.

(٧) المصدر أعلاه، ص ١٣٦، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٩، ١٦٩، ١٧٣، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٠، ١٩٣، ١٦٩.

ـ الآراء المختلفة بشأن صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه)[١].

ـ إمكان طول العمر بالنسبة إلىٰ صاحب العصر والزمان (عجل الله فرجه)[٢].

ـ تشبيه غيبة الإمام المهدي ـ عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف ـ بقصّة ولادة النبيّ موسىٰ عليه السلام ونشأته[٣].

ـ تواتر روايات الغيبة[٤].

ـ الإشارة إلىٰ روايات أهل البيت عليهم السلام بشأن الغيبة الأولىٰ (= الغيبة الصغرىٰ)، والتي كان فيها السفراء الأربعة وسطاء بين الإمام عليه السلام وعامّة الناس[٥].

ـ وصف منزلة ومكانة السفراء الأربعة[٦].

ـ انتهاء فترة الغيبة الصغرىٰ، وبداية الغيبة الثانية (= الغيبة الكبرىٰ)[٧].

ـ سنّ (صاحب الأمر) و(القائم) وهيئته عند الظهور لا تنطبق علىٰ

---

(١) المصدر أعلاه، ص ١٥٧، ١٦٩.

(٢) المصدر أعلاه، ص ١٥٧، ٢١١.

(٣) المصدر أعلاه، ص ١٥٧.

(٤) المصدر أعلاه، ص ١٦٠.

(٥) المصدر أعلاه، ص ١٦١، ١٧٣.

(٦) المصدر أعلاه، ص ١٧٤.

(٧) المصدر أعلاه، ص ١٦١، ١٧٤، ١٩٣.

أيّ واحد من الأئمّة السابقين ، وغيرهم من الذين ادّعوا المهدوية[١] .

ـ توجيه الروايات التي حدّدت وقت الظهور[٢] .

ـ هيئة الإمام المهدي ـ عجّل الله تعالىٰ فرجه الشريف ـ الواردة في الروايات وعدم انطباقها علىٰ الخليفة الفاطمي[٣] .

ـ الإشارة إلىٰ بطلان المذهب الإسماعيلي[٤] .

أسلوب تأليف الكتاب :

إنّ المؤلّف لم يستند في كتابه علىٰ روايات الخاصّة[٥] ، وإن كان كتابه لا يخلو من روايات العامّة[٦] وحتّىٰ نصوص التوراة التي كان يذكرها في سياق التأكيد علىٰ الحقيقة[٧] .

وقد عمد النعماني إلىٰ رفد الروايات بإيضاحات مقتضبة[٨] أحياناً ، وأحياناً يلقي الضوء علىٰ الرواية من خلال دعمها برواية أخرىٰ[٩] ، أو أن يشرح مضمونها من خلال الأحاديث المعروفة من قبيل : حديث الثقلين

---

(١) المصدر أعلاه ، ص ١٨٥ ، ١٩٠ ، ٣٢٣ .

(٢) المصدر أعلاه ، ص ١٩٠ .

(٣) المصدر أعلاه ، ص ٢٤٤ ـ ٢٤٦ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ .

(٤) المصدر أعلاه ، ص ٣٢ ، وانظر أيضاً : ص ٣٢٤ ـ ٣٢٩ .

(٥) المصدر أعلاه ص ١٠٢ .

(٦) المصدر أعلاه ، ص ١٠٢ ـ ١٠٧ ، وكذلك : ١١٦ ـ ١٢٧ .

(٧) المصدر أعلاه ، ١٠٨ ـ ١٠٩ .

(٨) المصدر أعلاه ، ص ٣٦ ، هامش : ٧ .

(٩) المصدر أعلاه ، ص ١٧٥ .

مثلاً[١].

إنّ الإيضاحات التي يذكرها المؤلّف مفعمة بالآيات القرآنية، ممّا يثبت عمق معرفته وتخصّصه في مجال القرآن الكريم.

ومن خلال التوضيحات التي يسوقها في كلامه ندرك أنّ مخاطبه هم الشيعة، ولذلك نراه يقول في الكثير من مواضع الكتاب: «يا معشر الشيعة»[٢]، و«يا أيّها الشيعة الأخيار»[٣].

ومن ناحية أخرىٰ فإنّ الكتاب موضوع في الدرجة الأولىٰ للردّ علىٰ أهل البدع من الفرق المنسوبة إلىٰ التشيّع، وقد عبّر النعماني عن هذه الجماعة بعبارات من قبيل: «أهل الدعاوىٰ الباطلة المنتمين إلىٰ الشيعة وهم منهم براء»[٤]، أو «طوائف من العصابة (العصائب خ. ل) المنسوبة إلىٰ التشيّع المنتمية إلىٰ نبيّها محمّد وآله ﷺ ممّن يقول بالإمامة»[٥]. أو «الطوائف المنتسبة إلىٰ التشيّع ممّن خالف الشرذمة المستقيمة علىٰ إمامة الخلف بن الحسن بن عليّ»[٦].

وبطبيعة الحال فإنّ المؤلّف لم يغفل عن تقديم الإجابات الإجمالية عن مواقف العامّة وبيان فساد مذاهبهم.

---

(١) المصدر أعلاه، ص ٤٢.

(٢) المصدر أعلاه، ص ٢٤، ١٠١، ٢٠٧، ٣٢٣. وكذلك: ص ١٨٣.

(٣) المصدر أعلاه، ص ١٥٧.

(٤) المصدر أعلاه، ص ١٠٢.

(٥) المصدر أعلاه، ص ١٧.

(٦) المصدر أعلاه، ص ١٥٧.

إنّ أسلوب تأليف الكتاب والصناعة الأدبية فيه ملفت للانتباه، فإنّ المؤلّف قد استعمل أساليب يستهدف من ورائها تحريك ذهن القارئ، ليخرجه من حالة الخمول والتراخي، فتراه يدعو القارئ إلىٰ التفكير وإلىٰ التأمّل، وأن يتفاعل مع الإثارات الفكرية المطروحة في طيّات الكتاب، ويخرجه من الدائرة الانفعالية، وذلك إذ تراه يقول: (فتأمّلوا)[١]، و(فاعتبروا)[٢]، و(فانظروا)[٣]، و(انظروا)[٤]، و(فتبيّنوا)[٥]، وما إلىٰ ذلك من هذه الألفاظ المنتشرة في جميع نصوص الكتاب[٦].

وبالتالي فإنّه يلفت الأنظار إلىٰ المصير والعاقبة السيّئة التي تنتظر المنحرفين عن المسار الصحيح أي مسار الإمامة، حيث نرىٰ كلمات النعماني في هذا الكتاب طافحة بالتحذير والإنذار والبشارة[٧].

وهو يمدح مخاطبيه بأوصاف خاصّة، ولا يخفىٰ ما في هذا الأسلوب من حثّ وتشجيع علىٰ التدبّر والتفكير في أحاديث أهل البيت عليهم السلام من أجل الوصول إلىٰ أعتاب الهداية والاستمرار علىٰ نهج الولاية؛ انظر إلىٰ التعابير الآتية:

---

(١) المصدر أعلاه، ص ١٠١، ٢٤٤ و٢٤٥.

(٢) المصدر أعلاه، ص ١٥٧، ١٦٥.

(٣) المصدر أعلاه، ص ١٠١، ٢٤٤.

(٤) المصدر أعلاه، ص ٢٠١، ٢٤٥، ٣٢٣.

(٥) المصدر أعلاه، ص ٢٠٧.

(٦) المصدر أعلاه، ص ١٥٧، ١٦٥، ٢٠١ و...

(٧) المصدر أعلاه، ص ٢٣، ٥٥، ١٣٥، ١٦٦، ١٧٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٩٠، ٢٤٤، ٣٢٣. وكذلك: الموارد التي سبق ذكرها في الهوامش المتقدّمة.

ـ «يا أولي الأبصار»[١].

ـ «يا أولي الأبصار الناظرة بنور الهدىٰ، والقلوب السليمة من العمىٰ، المشرقة بالإيمان والضياء»[٢].

ـ «يا من وهب الله له بصيرة وعقلاً، ومنحه تمييزاً ولبّاً»[٣].

ـ «أيّها الشيعة الأخيار»[٤].

ـ «يا معشر الشيعة ممّن وهب الله تعالىٰ له التمييز وشافي التأمّل والتدبّر لكلام الأئمّة عليهم السلام»[٥].

والدعاء للمخاطبين بتعبيرات من قبيل: «رحمكم الله»[٦] في سياق تأثير الكتاب عليهم.

ومن ناحية أخرىٰ يعمد المؤلّف إلىٰ ذمّ أهل البدع بذكر أوصافهم القبيحة، فتراه يقول: «المبتدعون الذين لم يُذقهم الله حلاوة الإيمان والعلم، وجعلهم بنجوة منه وبمعزل عنه»[٧].

وإنّ إيضاحات المؤلّف مفعمة بحمد الله والثناء عليه، وطلب الهداية وبلوغ الحقيقة[٨].

---

(١) المصدر أعلاه، ص ١٦٥.

(٢) المصدر أعلاه، ص ١٦٥.

(٣) المصدر أعلاه، ص ٢٤٤.

(٤) المصدر أعلاه، ص ١٥٧.

(٥) المصدر أعلاه، ص ١٨٣.

(٦) المصدر أعلاه، ص ص ٥٧، ١٠١، ١٦٥، ١٩٣، ٢٠١، ٣٢٣.

(٧) المصدر أعلاه، ص ١٦٥.

(٨) من باب المثال انظر: المصدر أعلاه، ص ١٤٥، ١٥٨، ١٦٣، ١٦٥، ٢١٢، ٢٤٦، ٣٢٣.

ولا بأس هنا من ذكر هذا النصّ النثري المؤثّر والمحرّك للمشاعر الذي جادَ به يراع المؤلّف، إذ يقول:

«فاستيقظوا ـ رحمكم الله ـ من سِنة الغفلة، وانتبهوا من رقدة الهوىٰ، ولا يذهبنّ عنكم ما يقوله الصادقونﷺ صفحاً باستماعكم إيّاه بغير آذان واعية، وقلوب متفكّرة، وألباب معتبرة متدبّرة لما قالوا أحسن الله إرشادكم ... والحمد لله ربّ العالمين».

ولكي يعمل المؤلّف علىٰ تحريك أذهان المخاطبين، ويثير عندهم الفضول إلىٰ معرفة الحقّ والحقيقة فإنّه يقوم بتوظيف الأسلوب الاستفهامي ـ وخاصّة الاستفهام الاستنكاري ـ والعبارة الآتية تبيّن مختلف أنواع هذا الأسلوب:

«أليس في هذه الأحاديث ـ يا معشر الشيعة ـ بيان ظاهر ونور زاهر؟ هل يوجد أحد من الأئمّة الماضينﷺ يُشكّ في ولادته، واُختلف في عدمه إلّا هذا الإمام الذي جعل كمال الدين به وعلىٰ يديه ...»[1].

«فمَن صاحبُ هذه الغيبة غير الإمام المنتظر؟ ومَن الذي يشكّ جمهور الناس في ولادته إلّا القليل، وفي سِنّه؟ ومَن الذي لا يأبه له كثير من الخلق ولا يصدّقون بأمره، ولا يؤمنون بوجوده إلّا هو؟»[2].

«أما ترون ـ زادكم الله هدىٰ ـ هذا النهي عن التنويه باسم

---

(١) غيبة النعماني، ص ١٨٣.

(٢) المصدر أعلاه، ص ١٦٩.

الغائب عليه السلام»[١] .

«فأيّ أمر أوضح وأيّ طريق أفسح من الطريقة التي دلّ عليها الأئمّة عليهم السلام في هذه الغيبة ونهجوها لشيعتهم حتّىٰ يسلكوها مسلّمين غير معارضين ولا مقترحين ولا شاكّين ، وهل يجوز أن يقع مع هذا البيان الواقع في أمر الغيبة شكّ»[٢] .

«هل هذه الأحاديث ـ رحمكم الله ـ إلّا دالّة علىٰ غيبة صاحب الحقّ»[٣] .

وبذلك فإنّ أبا عبد الله النعماني الكاتب يدعو الشيعة ـ من خلال نثره النابض بالحياة ـ إلىٰ التفكير ، وكلّه أمل بهدايتهم إلىٰ الصراط المستقيم[٤] .

طبعات كتاب غيبة النعماني :

هناك بأيدينا خمس طبعات لكتاب **غيبة النعماني** ، وهي كالآتي :

١ ـ الطبعة الحجرية : من إعداد : علي نقي الجيلاني ، دار الخلافة ، طهران ، ١٣١٨ هـ ، وهي بخط محمّد القمّي ، وقد ورد في مقدّمة الكتاب بتاريخ (١٣١٧ للهجرة) : «لقد تمّ نسخها وتصحيحها بدقّة متناهية عن العديد من النسخ القديمة في دار الإيمان قم» .

---

(١) المصدر أعلاه ، ص ١٥٣ .

(٢) المصدر أعلاه ، ص ١٧٩ .

(٣) المصدر أعلاه ، ص ١٩٣

(٤) فيما يتعلّق بتفاؤل المؤلّف بهداية الشيعة المتنكّبين للصراط ، انظر علىٰ وجه الخصوص : ص ٢٠٨ .

وجاء في خاتمة الكتاب: «قد بلغ قبالاً وتصحيحاً علىٰ نسخ معتمدة في مجالس آخرها صبيحة الجمعة لعشرة أيّام بقين من ربيع الأوّل سنة (١٣١٧ هـ)، وحرّره بيمناه الوازرة محمّد القمّي، (١٣١٧هـ)».

كما طبع في ملحقه كتاب الأربعين للشهيد الأوّل، وقد شغل الصفحات من (١٨٣ إلىٰ ٢١٣).

٢ ـ طبعة تبريز: قامت بطباعتها مكتبة الصابري سنة (١٣٨٣ هـ)، وقد استنسخت هذه الطبعة عن طبعة سابقة بالأفست كذلك، مع استبدال مقدمتها ذات الصفحة الواحدة بمقدّمة أخرىٰ من ستّ عشرة صفحة بقلم وليّ الله الإشراقي، ونرىٰ في نهاية الكتاب فهرسة بأبواب الكتاب، ولا تحتوي هذه الطبعة علىٰ كتاب الأربعين للشهيد الأوّل.

٣ ـ الطبعة التي قام بتصحيحها علي أكبر الغفّاري: قامت بطباعتها مكتبة الصدوق في طهران سنة (١٣٩٧ هـ)، نشرت هذه الطبعة أوّلاً من دون تحريك، ثمّ تمّ تحريك كلماتها في الطبعة الثانية علىٰ يد السيّد محسن الأحمدي، وأعاد النظر فيها حسين آغا أستاد ولي، وسوف نتحدّث عن هذه الطبعة بتفصيل أكثر.

٤ ـ الطبعة التي قام بتحقيقها فارس حسّون كريم: وقامت بطباعتها أنوار الهدىٰ في قمّ سنة (١٤٢٢ هـ)، وقد أنجزت هذه الطبعة عن الطبعة السابقة بعد حذف هوامشها، وإضافة تخريج الأحاديث إليها.

٥ ـ الطبعة المصحوبة بترجمةٍ إلىٰ اللغة الفارسية: وكانت الترجمة بقلم محمّد جواد الغفّاري ـ نجل الأستاذ الغفّاري ـ عن طبعته التي طبعت في

دار نشر صدوق في طهران سنة (١٤١٨ هـ).

النسخ المخطوطة لغيبة النعماني وطبعة الأستاذ الغفّاري:

أشار الأستاذ الغفّاري في مقدّمة الكتاب إلىٰ أنّه اعتمد في تصحيحه علىٰ ثلاث نسخ، واحدة بتاريخ: (١٠٧٧ هـ)، والثانية من دون تاريخ إلّا أنّ خطّها يوحي بأنّها تنتمي إلىٰ ما قبل القرن العاشر أو ما يقرب منه، وأمّا النسخة الثالثة والأخيرة وهي الأهمّ من بين تلك النسخ فهي النسخة المطبوعة، وقد تمّت مقابلة أسانيدها والبابين الأخيرين منها مع النسخة رقم (١٨٧) المحفوظة في مكتبة آستان قدس رضوي من قبل آية الله الزنجاني ـ والد راقم هذه السطور ـ أدام الله تعالىٰ ظلّه، وقد جاء وصف النسخة من قبله في المقدّمة.

وقد عمد راقم سطور هذا المقال إلىٰ مراجعة هذه النسخة، ولاحظ أنّ جميع الكتاب ـ سنداً ومتناً ـ قد قوبل بهذه النسخة، ومن خلال التدقيق في المقابلات توصلنا إلىٰ أنّ مقابلة النسخة قد تمّت عبر مرحلتين، وإنّ المقابلة الكاملة للنسخة قد جاء بعد استفادة الأستاذ الغفّاري منها، وكان يقوم بمقابلة النسخة علىٰ قدر حاجته من تلك المقابلة ولذلك نراه قد اقتصر علىٰ مقابلة بعض الموارد التي كان يرىٰ أنّها ضرورية فقط ـ وليس جميع الأسانيد ـ، لذلك يمكن القول بأنّه لم تتمّ الاستفادة من هذه النسخة القيّمة والثمينة في هذه الطبعة.

جدير بالذكر أنّ سماحة حجّة الإسلام والمسلمين علي أكبر مهدي بور

ـ دامت بركاته ـ قد قابل نسخته بهذه النسخة مرّتين بدقّة، كما قابلها أيضاً بالنسخة المحفوظة في مكتبة آية الله المرعشي النجفي وهي مطابقة في الغالب للنسخة المتقدّمة، وقد تفضّل عليّ بتزويدي بنسخته وقد منّ عليّ بهذه البادرة الحسنة.

خصائص النسخة الخطّية المحفوظة في مكتبة آستان قدس رضوي:

إنّ هذه النسخة المحفوظة في هذه المكتبة تحت رقم (١٨٧) من كتب الأخبار، وتحت رقم (١٧٥٤) ضمن مجموع الكتب المحفوظة، يرجع تاريخ كتابتها إلىٰ العام (٥٧٧ للهجرة)، وللأسف الشديد يبدو أنّ اسم الناسخ قد طاله الحذف أثناء قصّ الصفحة، وقد تمّ وقف هذه النسخة مع (٣٩٩) مجلّد آخر من قبل الشيخ أسد الله المعروف بـ: (ابن خاتون المشهدي) عام (١٠٦٧ للهجرة) علىٰ العتبة المقدّسة للإمام الرضا عليه السلام، وإنّ بعض أجزاء الكتاب كتبت بخطّ مختلف ولكنّه قديم أيضاً[1].

هناك في هذه النسخة روايات وأحياناً باب أو أبواب من الكتاب لم تذكر، وإليك فهرستها علىٰ النحو الآتي:

ـ ص ٣٥، ح ٤: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد...

ـ ص ٣٧، ح ١١: حدّثنا محمّد بن همّام بن سهيل...

ـ الباب ٦، ص ١١٦ ـ ١٢٧ (الحديث المروي من طريق العامّة). وقد

---

(١) ١٣٤ ـ ١٤٧ من النسخة المطبوعة.

سبق أن ذكرنا أنّ هذا الباب كأنّه أضيف إلى الكتاب بعد الفراغ من تأليفه.

- ص ١٢٩، ح ٤: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد...
- ص ١٢٩، ح ٥، حدّثنا محمّد بن يعقوب...
- ص ١٣٥، ح ١٩: أخبرنا أحمد بن محمّد بن سعيد...
- ص ١٧٥، ح ١٥: حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله...
- ص ١٧٥، ح ١٦: حدّثنا محمّد بن يعقوب الكليني...
- ص ١٧٩، ح ٢٥: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد...
- ص ٢١٦، ح ٦: أخبرنا محمّد بن يعقوب...
- ص ٢٢٤، ح ٧: وعن محمّد بن يحيىٰ...
- ص ٢٤١، ح ٣٨: أخبرنا عليّ بن الحسين المسعودي...
- ص ٢٨٦، ح ٦: أخبرنا سلامة بن محمّد...
- ص ٢٨٦، ح ٧: حدّثنا عبد الواحد بن عبد الله بن يونس...
- ص ٢٨٧، ح ٨: أخبرنا أبو سليمان...
- الباب ٢١ إلىٰ أواخر الباب ٢٤ (ص٣١٧ ـ أواخر ص٣٢٨).
- ص ٣٣١، ح ٧: حدّثنا أحمد بن محمّد بن سعيد...

اختلاف النسخة الرضوية عن طبعة الأستاذ الغفّاري:

هناك اختلاف بينهما في الكثير من الأمور وحتىٰ في الأحاديث فهل كانت هذه الأختلافات من إضافات المصنّف بعد إتمام تأليف الكتاب أم أنّ النسخة الخطّية قد تعرّضت لهذا النقص؟ حيث لم يتّضح أيّ من ذلك. ومن

خلال مقارنة هذه النسخة بالنسخة المطبوعة من الكتاب نلاحظ اختلافات كبيرة بينهما في الأسانيد ونصوص الأحاديث وتوضيحات المؤلّف، وفي أغلب الموارد نلاحظ أنّ العبارة الأصحّ أو الأفضل هي عبارة النسخة المخطوطة.

وفيما يأتي من أبحاث هذه المقالة ستكون لنا إشارة في معرض الحديث عن مصادر الكتاب إلىٰ موارد الاختلاف في أسانيد هذه النسخة والنسخة المطبوعة.

وأمّا هنا فسوف نقتصر علىٰ بيان اختلاف متن هاتين النسختين في قسمين:

القسم الأوّل يرتبط باختلافات مقدّمة الكتاب، حيث تعرضنا في هذا القسم إلىٰ أكثر الاختلافات.

وأمّا القسم الثاني فقد تناولنا فيه نماذج من الاختلافات الأخرىٰ في سائر مواضع هذا الكتاب.

ولتسهيل المقارنة بين الطبعتين سوف نأتي علىٰ ذكر مواضع من الطبعة الحجرية أيضاً، حيث أنّه في بعض الموارد تتطابق فيها الطبعة الحجرية مع النسخة الرضوية، وقد علّمنا هذه الموارد بوضع نجمة أمامها (*)، وفي بعض الموارد تمّ ذكر عبارة النسخة الرضوية في هامش الطبعة الحجرية، وقد أشرنا إليها بعبارة (الهامش) في الطبعة الحجرية.

اختلافات النسخة الرضوية عن طبعة الأستاذ الغفّاري في مقدّمة الكتاب:

طبعة الأستاذ الغفّاري/ الطبعة الحجرية/ نصّ النسخة المطبوعة/ نصّ

النسخة الرضوية

ـ ص ١٨، أواخرها/ * ص ٢، أواسطها/ إن تعدّوا/ وإنْ تعدّوا [آية قرآنية].

ـ ص ١٩، س ٢/ ص ٢، أواخرها/ دالّين هادين/ دالّين وهادين.

ـ ص ١٩، س ٣/ ص ٢، أواخرها/ ومبلّغين مؤدّين/ مبلّغين ومؤدّين.

ـ ص ١٩، س ٥/ ص ٢، س أخير/ أطلعهم علىٰ غيبه/ أطلعهم عليه من غيبه.

ـ ص ١٩، س ٧ و٨/ ص ٣، س ١/ ترفّعاً لأقدارهم/ رفعاً لأقدارهم.

ـ ص ١٩، س ٨ و٩/ ص ٣، س ٢/ ولتكون حجّة الله عليهم تامّة/ ولتكون حجّته بالغة تامّة.

ـ ص ١٩، س ١٣/ ص ٣، س ٧/ فصيّره إماماً/ بتصييره إماماً.

ـ ص ١٩، س ١٤/ ص ٣، س ٧/ وأعطاه الشفاعة/ بإعطائه الشفاعة.

ـ ص ٢٠، س ١١/ * ص ٣، س أخير/ أذكاها/ أزكاها.

ـ ص ٢٠، س ١٤/ ص ٤، س ١/ طوائف من العصابة/ طوائف من العصائب.

ـ ص ٢٠، س ١٦/ ص ٤، س ٤/ فاز بذمّتها/ دان بدينها.

ـ ص ٢١، س ١/ ص ٤، س ٦/ التنزّه عن سائر المحظورات/ التنزّه عن المحظورات.

ـ ص ٢١، س ٣/ ص ٤، أواسطها/ كلمها/ كلمتها.

ـ ص ٢١، أواخرها/ ص ٥، س ١/ الفرقة الثابتة علىٰ الحقّ/ الفرقة المحقّة الثابتة علىٰ الحقّ؛ [وفي هامش النسخة الرضوية تـمّت الإشـارة إلىٰ اختلاف النسخة].

ـ ص ٢١، ما قبل الأخير/ ص ٥، س ١/ لا يضرّها الفتن/ لا تضرّها الفتن.

ـ ص ٢٢، س ٦/ * ص ٥، س ٦، الهامش/ لم يهتمّوا لطلب العلم/ لم يهتمّوا بطلب العلم.

ـ ص ٢٢، س ٨/ ص ٥، أواسطها/ علىٰ قدر روايتهم/ علىٰ حسب روايتهم.

ـ ص ٢٢، س ١٠/ ص ٥، أواسطها/ دخل في هذه المذاهب/ دخل في هذا المذهب.

ـ ص ٢٢، ما قبل آخرها/ ص ٥، أواخرها/ طلباً للرئاسة وشهوة لها وشغفاً بها/ حبّاً للرئاسة وشهوة لها وشغفاً.

ـ ص ٢٣، س ٢/ ص ٥، أواخرها/ وهن من نفسه بصحّة ما نطق به منه/ وهن يقينه بصحّة تعلّق به منه.

ـ ص ٢٣، س ٩/ ص ٦، س ٤/ إرشادهم في الحيرة/ إرشادهم عند الحيرة.

ـ ص ٢٠، س ٩/ * ص ٣، أواخرها/ باب السلام/ باب السلم.

ـ ص ٢٣، س ١٣/ ص ٦، أواسطها/ الهداية إلىٰ ما أوتي عنهم فيها ما يُصحّح/ الهداية إلىٰ ما أتي عنهم فيها ممّا يُصحّح.

ـ ص ٢٣، س ما قبل الأخير/ ص ٦، أواسطها/ حسن الصورة/ حسن البصيرة.

ـ ص ٢٣، س الأخير/ ص ٦، أواسطها/ أتحفه بالفهم/أخلصه بالفهم.

ـ ص ٢٤، س ٨/ ص ٦، أواخرها/ قوي اليقين في قلوبهم بصحّة ما تلقّوه/ قدر اليقين في قلوبهم بصحّة ما تلقّوه.

ـ ص ٢٤، س ١٦/ ص ٧، س ٣/ ولا تكونوا/ ولا يكونوا. [إنّ هذه الكلمة جزء من آية قرآنية جاءت علىٰ هذا الشكل، وفي النسخة الخطّية غير منقّطة].

ـ ص ٢٤، س ١٨/ ص ٧، س ٥/ (إن الله يحيي الأرض)/ (اعلموا أنّ الله ...).

ـ ص ٢١، س ما قبل الأخير/ ص ٧، س ٦/ فإنّه/ كأنّه.

ـ ص ٢٤، س أخير/ ص ٧، س ٧/ فتأويل هذه الآية جاء/ فتأويل هذه الآية جارٍ.

ـ ص ٢٥، س ٤/ * ص ٧، أواسطها/ إمّا ظاهر معلوم أو خائف مغمور/ إمّا ظاهر معلوم وإمّا خائف مغمور.

ـ ص ٢٥، س ١٣، ص ٧، أواخرها/ ما حدث من هذه الفرق العاملة بالأهواء/ ما حدث في الشيعة من هذه الفرق العاملة بالأهواء.

ـ ص ٢٦، س ٧/ ص ٨، أواسطها/ كان له طعام قد ذراه/ كان له طعام فذراه.

ـ ص ٢٦، س ١٢/ ص ٨، أواسطها/ حتّىٰ نقيت منه رزمة كرزمة

الأندر [الذي] لا يضرّه السوس شيئاً/ حتّىٰ بقيت منه رزمة كرزمة الأندر [والاندر: البيدر] لا يضرّها السوس شيئاً.

ـ ص ٢٧، س ما قبل الأخير/ ص ٩، أواسطها/ ناقة صالح/ ناقة ثمود.

ـ ص ٢٩، س ٢/ * ص ١٠، س ٦/ ما وفّق الله جمعه/ ما وفّق الله لجمعه.

ـ ص ٢٩، س ٧/ ص ١٠، أواسطها/ سرّ آل محمّدﷺ/ سرّ الله.

ـ ص ٢٩، أواخرها/ ص ١٠، أواخرها/ وإنّهم أحد الثقلين/ بدلاً من (التمسّك).

ـ ص ٢٩، س أخير/ ص ١١، س ٤/ خذلاناً من الله شملهم به استخفافهم ذلك وبما كسبت أيديهم/ خذلاناً من الله شملهم به استحقاقهم ذلك بما كسبت أيديهم.

ـ ص ٣٠، س ١٠/ ص ١١، أواسطها/ المؤثّرون الملح الأجاج علىٰ العذب النمير الفرات/ (النمير) لم يرد في النسخة.

ـ ص ٣١، س ٤/ * ص ١١، س ما قبل الأخير/ فيمن ادّعىٰ الإمامة ومن زعم إنّه إمام وليس بإمامٍ/ فيمن ادعىٰ الإمامة ومن ادّعاها له وليس بإمام.

ـ ص ٣١، ما قبل آخرها/ ص ١٢، أواسطها/ ما جاء فيما يلقىٰ القائم منذ قيامهؑ فيبتلىٰ من جاهلية الناس/ ما جاء فيما يلقىٰ القائم عند قيامهؑ، ويستقبل من جاهلية الناس، [إلّا أنّه في عنوان الباب ص ٢٩٦ من

النسخة المطبوعة جاء فيها (ويستقبل) أيضاً].

ـ ص ٣١، س الأخير/ ص ١٢، أواسطها/ جيش الغضب/ جيش العُصَب/ [في ص ٣١١ و٣١٢ من النسخة المطبوعة في عنوان الباب وفي نصّ الحديث أيضاً جاء (الغضب) و (غضب) وفي النسخة المخطوطة جاء (العُصَب) و(عُصَب)].

نماذج من سائر مواضع الكتاب :

طبعة الغفّاري/ الطبعة الحجرية/ نصّ المطبوعة/ نصّ النسخة الرضوية

ـ ص ٤٣، أواخرها/ ص ١٨، أواسطها/ فإنّ القرآن مع العترة/ فالقرآن مع العترة.

ـ ص ٤٥، س ٧ و٨/ * ص ١٩، أواخرها/ فوكّلهم الله عزّ وجلّ بمخالفتهم أمره وعدولهم عن اختياره وطاعته وطاعة مَن اختاره لنفسه فولّاهم إلىٰ اختيارهم وآرائهم وعقولهم/ بدلاً من (فولّاهم) جاء (ولهم).

ـ ص ٥٠، أواسطها/ ص ٢٢، أواخرها/ الذين يدين به العباد/ الذين يدين به الضُلّال [الطبعة الحجرية : الذين تدين به أئمّة الضلال].

ـ ص ٥٦، أواسطها/ * ص ٢٦، س ٧/ فإذا كانت هذه حال من أخلف الوعد في أنّ عقابه النفاق المؤدي إلىٰ الدرك الأسفل من النار/ بدل (أنّ عقابه) جاء (أعقابه)، [السطر ما قبل الأخير في نفس الصفحة يؤيّد صحّة ما جاء في المخطوطة].

ـ ص ٦٥، س ١/ ص ٣٠، أواخرها/ أبدال الأرض/ بدلاً من (أبدال)

جاء (أبداً).

ـ ص ١٠١، أواخرها/ ص ٤٧، س ٦/ من طرق رجال الشيعة الموثّقين/ من طريق رجال الشيعة الموفّقين.

ـ ص ١٠٢، س ٢/ ص ٤٧، أواسطها/ المقداد وسلمان الفارسي/ سلمان والمقداد.

ـ ص ١٦٠، ما قبل آخرها/ ص ٨٢، هامش/ يطالبون بالإرشاد إلىٰ شخصه والدلالة علىٰ موضعه ويقترحون إظهاره لهم، وينكرون غيبته، لإنّهم بمعزل عن العلم/ ومع هذا الإنذار بقلّة علمهم وضعف بصائرهم وأنّهم بمعزل عن العلم يترجّون ظهور الإمام لهم ويطالبون بالإرشاد إلىٰ شخصه ويذكرون غيبته ويقولون ما فعل وأين هو ولِمَ يغيب وإلىٰ كم يغيب، وهم يعلمون ما سبق من علم الله وتدبيره في أمر هذا الإمام وصفه الله في المرتبة والمنزلة تحكّماً عن (علىٰ خ. ل) الله واقتراحاً علىٰ وليّه واستعجالاً لأمره وتقدّماً بين يديه.

ـ ص ١٦٣، أواسطها/ ص ٨٥، س ٥، هامش/ فيه شبه من يوسف/ فيه سنة [من] يوسف.

ـ ص ١٦٩، ما قبل آخرها/ ص ٨٨، أواخرها/ وهم الجازمون/ وهم الحازمون.

ـ ص ٢٩٩، أواخرها/ ص ١٦٠، س ٦/ وأزد/ وأزد البصرة.

ـ ص ٣١١، أواخرها/ ص ١٦٧، أواخرها/ حدّثني مَن رأىٰ المسيّب ابن نجبة، قال: وقد جاء رجل إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ومعه رجل يقال له: ابن

السوداء، فقال له: يا أمير المؤمنين.../ حدّثني من رأىٰ المسيّب بن نجبة وقد جاء يدخل إلىٰ أمير المؤمنين عليه السلام ومعه رجل يقال له: ابن السوداء وهو متلبّبة فقالوا: يا أمير المؤمنين....

ـ ص ٣٣١، ما قبل آخرها/ ص ١٨٠، س الأخير/ ملك القائم منّا/ يملك القائم منّا.

نموذج ملفت للغاية عن تحريفات النسخة المطبوعة[1]:

نطالع في حديث عن الإمام الباقر عليه السلام في النسخة المطبوعة **لغيبة النعماني**، (ص ٣٠١) (ص ١٦١، من الطبعة الحجرية): **«إنّهما أجلان: أجل محتوم، وأجل موقوف. فقال له حمران: ما المحتوم؟ قال: الذي لله فيه المشيئة. قال حمران: إنّي لأرجو أن يكون أجل**[2] **السفياني من الموقوف. فقال أبو جعفر عليه السلام: لا والله، إنّه لمن المحتوم»**.

يرد علىٰ هذا النصّ إشكال من ناحيتين:

الناحية الأولىٰ: أنّ هذا النصّ اشتمل علىٰ تعريف الأجل المحتوم فقط.

والناحية الثانية: أنّ هذا التعريف ينسجم مع الأجل الموقوف أكثر من انسجامه مع الأجل المحتوم.

إنّ هذين الإشكالين ينبثقان عن سبب واحد، وهو وجود سقط في النسخة المطبوعة، فقد سقطت عبارة: **«قال: الذي لا يكون غيره، قال:**

---

(١) لقد نوّه الأستاذ مهدي بور إلىٰ هذا الأمر.

(٢) ورد في النسخة الرضوي «أمر» بدلاً من «أجل» ويبدو أنه هو الأحسن.

فما الموقوف؟» من قبل عبارة: **«قال: الذي لله فيه المشيئة»**.

إنّ تكرار عبارة: «قال: الذي...» في هذا الحديث أدّت بالناسخ أن يقفز بصره من إحديهما إلىٰ الأخرىٰ، فأدّىٰ هذا إلىٰ حدوث مثل هذا السقط.

ومع الالتفات إلىٰ ما تقدّم نجد هناك حاجة ماسّة إلىٰ طبعة جديدة نقدية **لغيبة النعماني** تأخذ بنظر الاعتبار النسخة الرضوية، وربّما أمكن من خلال البحث في فهارس النسخ المخطوطة في مختلف المكتبات العثور علىٰ نسخة أو نُسخ أخرىٰ يستفاد منها في عملية التصحيح، وقد كان لدىٰ العلّامة المجلسي في الغالب نسخ أصلية قيّمة، ولذلك يبدو من الضروري الاعتماد علىٰ كتاب **بحار الأنوار** بوصفه نسخة هامّة في عملية تصحيح **غيبة النعماني**، علىٰ أمل أن يتولّىٰ هذه المسؤولية صاحب همّة وكفوء ليعمل علىٰ إحياء هذا الأثر القيّم إن شاء الله تعالىٰ.

تاريخ تأليف الكتاب:

تقدّم أن ذكرنا أنّ كتاب **غيبة النعماني** قد تمّ تأليفه ـ علىٰ ما يبدو ـ قبل شهر ذي الحجّة الحرام من عام (٣٤٢ للهجرة)، حيث أملاه مؤلّفه علىٰ تلميذه؛ ومع الأخذ بنظر الاعتبار تصريحه بما يراه من كون عمر الإمام المنتظر (عجل الله فرجه) عند تأليفه الكتاب كان يربو علىٰ الثمانين سنة عندما قال: **«له الآن نيّف وثمانون سنة»**، فلا يمكن أن يعود تاريخ تأليف الكتاب إلىٰ ما قبل عام (٣٣٦ للهجرة)، وعلىٰ هذا الأساس فإنّ تاريخ تأليف الكتاب

يعود إلىٰ ما بين عام (٣٣٦ للهجرة) إلىٰ عام (٣٤٢ للهجرة).

وفيما يلي نحاول أن نقدّم تاريخاً دقيقاً لتأليف الكتاب بملاحظة عبارة أخرىٰ في **غيبة النعماني**.

ففي منتصف كتاب **غيبة النعماني** هناك كلام حول النزاعات والحروب الدائرة بين أحد مدّعي المهدوية وأبي يزيد الأموي، وقد استفاد البعض منه أنّ تاريخ تأليف الكتاب متقدّم علىٰ موت أبي يزيد، وأنّ الكتاب قد تمّ تأليفه عندما كانت الحروب بينه وبين مدّعي المهدوية محتدمة، وعلىٰ الرغم من أنّ تلك العبارة لا توحي بما فهموه، إلّا أنّها قد تنفعنا ببيان آخر فيما نحن فيه. ولمزيد من التوضيح ننقل نصّ عبارة النعماني[1]:

فبعد أن عمد النعماني إلىٰ نقل عدد من الروايات في صفة الإمام المهدي المنتظر (عجل الله فرجه) ومنزلته، بادر إلىٰ نقل رواية جليلة عن الإمام الصادق عليه السلام بشأن منزلة الإمام المهدي، حيث قال: **«ولو أدركته لخدمته أيّام حياتي»**، وقد عقّب النعماني علىٰ هذه الرواية قائلاً: «فتأمّلوا [بعد هذا] ما يدّعيه المبطلون، ويفتخر به الطائفة البائنة[2] المبتدعة من أنّ الذي هذا وصفه، وهذا حاله ومنزلته من الله عزّ وجلّ، هو صاحبهم ومن الذي يدعون له؛ فإنّه بحيث هو في أربعمئة ألف عنان، وإنّ في داره أربعة

---

(١) لقد نقلنا هذا النصّ عن النسخة الرضوية، وسنشير إلىٰ اختلاف طبعة الأستاذ الغفّاري عن هذه الطبعة.

(٢) لا يمكن قراءة هذه الكلمة في النسخة الرضوية بوضوح، وفي هامش طبعة الأستاذ الغفّاري عن بعض النسخ نقلت هذه الكلمة علىٰ صيغة «الشائنة».

آلاف خادم روميّ وصقلبيّ[١] . وانظروا هل سمعتم أو رأيتم أو بلغكم عن النبيّ ﷺ ، أو[٢] عن الأئمة الطاهرين عليهم السلام أنّ القائم بالحقّ هذه صفته التي يصفونه بها ، وإنّه يظهر ويقيم[٣] بعد ظهوره ، بحيث هو في هذه السنين الطويلة ، وهو في هذه العدّة العظيمة ، يناقفه أبو يزيد الأمويّ ، فمرّة يظهر عليه ويهزمه ، ومرّة يظهر هو على أبي يزيد ، ويقيم بعد ظهوره وقوّته وانتشار أمره بالمغرب والدنيا على ما هي عليه؟! فإنّكم تعلمون بعقولكم ـ إذا سلمت من الدخل ـ وتمييزكم ـ إذا صفىٰ من الهوىٰ ـ أنّ الله قد أبعد من هذه حاله عن أن يكون القائم لله بحقّه والناصر لدينه والخليفة في أرضه والمجدّد لشريعة نبيّه»[٤] .

فهذه العبارة لا تتحدّث إلّا عن النزاع والقتال الذي كان دائراً بين أبي يزيد الأمويّ وهذا الشخص الذي كان يدّعي المهدوية والذي استمرّ لسنوات طويلة ، والّتي تؤكد علىٰ أنّ النصر كان مرّة حليف هذا المدّعي للمهدوية ، ومرّة حليف أبي يزيد ، ولكن هل انتهىٰ هذا القتال أم أنّه كان لا يزال قائماً؟ هذا ما لا يتّضح من العبارة نفسها .

وقبل مواصلة البحث يبدو من المفيد هنا أن نشير إلىٰ تمرّد أبي يزيد

---

(١) في الطبعة الحجرية ونسخة الغفّاري ورد التعبير بـ : «الصقالبي» ، وصقلب مدينة تقع في صقلية وهي جزيرة في بحر المغرب ممّا يحاذي تونس . انظر : تاج العروس ، ج ٣ ، ص ٢٠٠ .

(٢) في النسخة الحجرية وطبعة الغفّاري : «و» بدلاً من «أو» .

(٣) في النسخة الحجرية ونسخة الغفّاري «يقيم» .

(٤) غيبة النعماني ، ص ٢٤٥ و٢٤٦ ، (الطبعة الحجرية ، ص ١٢٩ و١٣٠) .

باختصار:

إنّ أبا يزيد ـ مخلّد بن كيداد ـ الذي كان من أتباع مذهب النكارية وهم طائفة من الخوارج كان قد جمع أنصاراً له وذلك في سنة (٣١٦ للهجرة)، وبدأ يروّج لفكرة الخوارج في تكفير كلّ من خالفهم من المسلمين.

تحدّثت الكتب التاريخية عن مطاردته من قبل القائم خليفة المهدي، وهروبه من قبضة القائم وعودته سرّاً إلىٰ مسقط رأسه في (توزر) وذلك سنة (٣٢٥ للهجرة)، وأشارت المصادر التاريخية إلىٰ سجنه علىٰ يد والي (قسطيلية)، وقد نجح أنصاره في تحريره من السجن، وتحصّن في جبال (الأوراس)، فحاصره القائم هناك، واستمرّ هذا الحصار سبع سنوات.

وتعود حروبه ضدّ القائم، وسيطرته علىٰ مختلف المدن في غرب أفريقية إلىٰ عامي (٣٣٢ و٣٣٣ للهجرة)[1].

---

(١) جاء في مقال (أبو يزيد النكاري) في دائرة المعارف الإسلامية (ج ٦، ص ٤١٣): «صرّح المقريزي (اتّعاظ الخنفاء، ص ١٠٩) بأنّه خرج في سنة (٣٠٣ للهجرة)، وإنّ ما قاله بعض المؤرّخين من أنّ المهدي قد بنىٰ مدينة المهدية عام (٣٠٣ للهجرة) (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج ٨، ص ٩٤) علىٰ شكل قلعة حصينة لصدّ الهجمات المحتملة من أبي يزيد (القاضي نعمان، افتتاح الدعوة، ص ٢٧٨، ابن الأثير، الموضع نفسه)، يؤيّد هذا الرأي». وقد تمّ تحريف عبارة المقريزي في طبعة من طبعات (الاتعاظ) والتي اعتمدها المقال، حيث تمّ إسقاط كلمة «وثلاثين»، وقد ذكرت هذه العبارة في تحقيق الدكتور جمال الدين شيّال (القاهرة، ١٤١٦ للهجرة، ج ١، ص ٧٥) بشكلها الصحيح؛ وعليه فإنّ المقريزي يؤرّخ تمرّده بعام (٣٣٣ للهجرة). وهذه المقاطع في (الاتّعاظ) مقتبسة عن (الكامل في التاريخ) لابن الأثير حيث تحدّث عن أبي يزيد في أحداث سنة (٣٣٣ للهجرة) أيضاً.

لقد تمكّن أبو يزيد في سنة (٣٣٣ للهجرة) من الإستيلاء على أكثر المدن الواقعة في شمال أفريقية، مثل: قسطيلية وأربس والقيروان وحاصر القائم في عاصمة حكمه في مدينة المهدية، وقد استمرّ هذا الحصار حتّى عام (٣٣٤ للهجرة)، وقد استمرّت المواجهات والانسحابات والإخفاقات والانتصارات له في هذه السنة أيضاً، وفي شهر رمضان من تلك السنة توفّي القائم، وحلّ محلّه ابنه المنصور في سدّة الحكم، كما تواصلت معارك أبي يزيد ضدّ الفاطميّين في تلك السنة بضراوة أيضاً، ولكن في نهاية المطاف وقع أبو يزيد في قبضة عساكر المنصور، حتّى توفّي في نهاية المحرّم من عام (٣٣٦ للهجرة) متأثراً بجراحه التي أصيب بها في آخر معاركه. وقد وردت تفاصيل هذه الأحداث في كتب التأريخ فلا داعي إلى إعادتها والإسهاب في نقلها وتكرارها في هذا المقال.

في العبارة مورد البحث من كتاب **غيبة النعماني** هناك أمران يستحقّان الوقوف والتأمّل، وهما:

أوّلاً: وصف أبي يزيد بالأمويّ، وهو أمر لم نشاهده في أيّ موضع

إنّ التأييد الذي ذكر لخروج أبي يزيد في سنة (٣٠٣ هـ) عجيب؛ إذ يشير ابن الأثير إلى أنّ المهدي الفاطمي إنّما بنى المهدية بسبب التنبّؤات الواردة في الكتب بشأن صاحب الحمار ـ (لقب أبي يزيد) ـ وليس بسبب خروجه، وإنّ عبارة القاضي نعمان في هذا الموضوع أكثر وضوحاً وصراحة؛ فقد أشار إلى أنّ أبا يزيد هو الدجال الوارد ذكره في الروايات، وأنّ بناء المهدية كان من أجل الحيلولة دون هجماته (انظر: افتتاح الدعوة، تحقيق: فرحات دشراوي، ص ٣٢٧، الفقرة ٢٩٦، ص ٣٣٢، الفقرة ٢٩٩)، فلو تمّ التدقيق في هذه العبارة، لاتّضح جليّاً أنّها تفيد بما يخالف مراد المؤلّف.

آخر. فقد وصف أبا يزيد بلحاظ أرومته بالبربريّ واليفرنيّ والزناتيّ، كما وصف بلحاظ عقيدته ومذهبه بالخارجيّ الأباضيّ والنكاريّ[١]. فما هو منشأ وصفه بالأمويّ؟ يبدو أنّ منشأ ذلك يعود إلىٰ اتّصاله بالأمويّين في الأندلس، فقد ذكر ابن عذاري المراكشي قائلاً: «وفي منسلخ شوّال من سنة (٣٣٣ للهجرة) قدم علىٰ الناصر رسولان من أبي يزيد ـ مخلّد بن كيداد المعروف بصاحب الحمار ـ القائم بأفريقية علىٰ أبي القاسم الشيعي، برسالة منه يخبر بتغلّبه علىٰ القيروان ورقّادة وعملهما، وإيقاعه بأصحاب الشيعي فيها، وما يعتقده من ولاية الناصر، ويأوي إليه من اعتقاده إمامته. واتصلت كتب أبي يزيد ورسله علىٰ قرطبة من ذلك الوقت إلىٰ حين وفاته»[٢].

كما نقلت المصادر التاريخية هذه العلاقة التي كانت قائمة سنة (٣٣٤ للهجرة) و(٣٣٥ للهجرة) أيضاً، وقد كان الهدف منها طلب النجدة من الناصر[٣].

إنّ الأمر الهام في هذا البحث هو أنّ عبارة النعماني ووصفه لمدّعي المهدوية يثبت بوضوح أنّه كان في أثناء تأليف الكتاب علىٰ قيد الحياة،

---

(١) من باب المثال، انظر: التنبيه والإشراف، ص ٢٨٩، الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٤٢٢، البيان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمغرب، ج ٢، ص ٢١٢ و٢١٤، تاريخ ابن خلدون، ج ٤، ص ٥٢.

(٢) البيان المُغْرِب في أخبار الأندلس والمغرب، ج ٢، ص ٢١٢.

(٣) البيان المُغْرِب، ج ٢، ص ٢١٢ ـ ٢١٤، وانظر أيضاً: دائرة المعارف الإسلامية الكبرى، ج ٦، ص ٤١٤، نقلاً عن العديد من المصادر، ومن بينها: تاريخ الخلفاء الفاطميّين في المغرب، ص ٣٧٣ و٣٨٥ ـ ٣٨٦.

وذلك حيث يقول: «فإنّه بحيث هو في أربعمئة ألف عنان، وإنّ في داره أربعة آلاف خادم رومي وصقلبي»، حيث أنّ هذه العبارة فيها ظهور قوي في كونه كان حيّاً يرزق في حين تأليف الكتاب.

لا شكّ في أنّ هذا الشخص هو الخليفة الفاطمي، ولكن هل المراد منه القائم الفاطمي أم غيره؟ يبدو من عبارة الأستاذ الغفّاري وتأكيد النعماني بقوله: «القائم بالحقّ، والقائم لله» بحقّه أنّها تشير إلىٰ هذا المعنىٰ.

وكذلك يمكن الاستشهاد علىٰ ذلك بعبارة: «بحيث هو في هذه السنين الطويلة» حيث يستفاد منها أيضاً كونه كان حيّاً في زمان تأليف الكتاب.

فإذا كان هذا الاحتمال صحيحاً، فبالالتفات إلىٰ تاريخ وفاة القائم في شهر رمضان من سنة (٣٣٤ للهجرة)، يعود تاريخ تأليف الكتاب إلىٰ ما قبل هذا التاريخ. إلّا أنّ هذا لا ينسجم مع استنتاجنا السابق بشأن تاريخ تأليف كتاب **غيبة النعماني** والذي قلنا فيه: إنّ تأليف الكتاب لا يمكن أن يعود إلىٰ ما قبل سنة (٣٣٦ للهجرة).

نضيف إلىٰ ذلك أنّ حجم كتاب **غيبة النعماني** وإن كان صغيراً إلّا أنّه من الطبيعي أنّ الكتاب كان يكتب بشكل تدريجي. وعليه نقول: إنّ العبارة المرتبطة بغارات أبي زيد في كتاب **غيبة النعماني** تأتي بعد مئة صفحة من العبارة المرتبطة بعمر إمام العصر والزمان عليه السلام، والتي استنتجنا منها أنّ تاريخ تأليف الكتاب لا يمكن أن يكون سابقاً علىٰ العام (٣٣٦ للهجرة)، ومن هنا يبدو أنّ عدم انسجام هاتين النتيجتين متين.

فلو كان المراد من مدّعي المهدوية في هذه العبارة هو المنصور ابن

القائم[١]، فإنّه قد مات في سنة (٣٤١ للهجرة)، وعليه لن يكون هناك إيّ إشكال على استنتاجنا السابق، ولكن يبعد أن يكون مراد النعماني هو المنصور.

إنّ عقدة هذا البحث رهن بالالتفات إلى مسألة أشار إليها المؤرّخون في مصادرهم، إذ قالوا: بأنّ المنصور أخفى موت والده خوفاً من اشتداد أمر أبي يزيد، فلم يسمّ نفسه خليفة، ولم يغيّر في ضرب النقود، ولم يغيّر في قراءة الخطب وسائر شؤون الخلافة الأخرى، فلمّا قضى على تمرّد أبي يزيد أعلن عن موت أبيه، ونصب نفسه خليفة عنه[٢].

وعليه من الطبيعي أن لا يطّلع النعماني على موت القائم حتّى سنة (٣٣٦ للهجرة)، متصوّراً أنّه لا يزال على قيد الحياة.

وبعد ضمّ كلتا هاتين العبارتين مورد البحث من كتاب **غيبة النعماني** إلى بعضهما نصل إلى نتيجة مفادها أنّ كتابة الأجزاء الوسطى من هذا الكتاب تعود إلى سنة (٣٣٦ للهجرة)؛ إذ مع أخذ موت أبي يزيد في شهر محرّم من سنة (٣٣٦ للهجرة) بنظر الاعتبار، يبعد أن يبقى النعماني على جهله بموت القائم الفاطمي حتّى نهاية تلك السنة. وبعد إضافة هذه النقطة وهي أنّ الكتاب ليس كبير الحجم، يمكن القول بأنّ الفراغ من تأليف الكتاب كان في تلك السنة (أي سنة ٣٣٦ للهجرة) أو السنة التي تليها مباشرة.

---

(١) هذا وإنّ نفس ادّعاء المنصور المهدوية بحاجة إلى تحقيق في حدّ ذاته.

(٢) الكامل في التاريخ، ج٨، ص ٤٣٤ و٤٥٥، افتتاح الدعوة، ص ٣٣٤، الفقرة ٣٠٠.

وبطبيعة الحال علينا أن لا نتجاهل حقيقة أنّ النعماني وإن كان قد أضاف بعض الروايات إلىٰ الكتاب بعد تأليفه، ولكن ليس لدينا دليل علىٰ أنّه قد أحدث تغييراً في بنية الكتاب، ولذلك لا يمكن القول بأنّ الكتاب كان قد تمّ تدوينه وتأليفه مرّتين، لنكون بحاجة إلىٰ البحث في تاريخ تأليفاته المختلفة.

ونتيجة البحث هو: أنّ الأجزاء الوسطىٰ من كتاب **غيبة النعماني** تعود إلىٰ سنة (٣٣٦ للهجرة)، وأمّا خاتمة الكتاب فيبدو أنّها تعود أيضاً إلىٰ تلك السنة، أو السنة التي تليها مباشرة.

حقيقة بشأن كتاب غيبة النعماني:

قام شرف الدين الأسترآبادي في كتاب **تأويل الآيات** بنقل بعض الروايات عن **غيبة الشيخ المفيد**، وقد عمد إلىٰ حذف بداية الأسانيد من أغلبها، ولكنّه في موضع من كتابه هذا (الصفحة رقم ٢٠٨) وفي هامش سورة التوبة بادر إلىٰ نقل روايتين بكامل سنديهما تخلّلهما توضيح من المؤلّف منقولة من ذلك الكتاب:

ـ «حدّثنا عليّ بن الحسين، قال: حدّثنا محمّد بن يحيىٰ العطّار... وأوضح من هذا ـ بحمد الله ـ وأنور وأبين وأزهر...».

ـ «أخبرنا سلامة بن محمّد، قال: حدّثنا أبو الحسن علي بن معمّر...».

وقد روي هذان الحديثان على هذه الصيغة[1] في **غيبة النعماني** (ص١٧/٨٦، ٨٧/ ١٨).

كما تمّ نقل سائر الموارد المنقولة في كتاب **تأويل الآيات** عن كتاب **غيبة الشيخ المفيد** بأجمعها في كتاب **غيبة النعماني** أيضاً:

ـ **تأويل الآيات**، ص ٨٧ (هامش سورة البقرة)، **غيبة النعماني** (ص ٦/٣١٤، ٦٧/٢٨٢).

ـ **تأويل الآيات**، ص ١٠٢ (هامش سورة البقرة)، **غيبة النعماني** (ص ١٣٢ / ١٤).

ـ **تأويل الآيات**، ص ١٢٣ (هامش سورة آل عمران)، **غيبة النعماني** (ص ٤١ / ٢).

ـ **تأويل الآيات**، ص ١٣٣ (هامش سورة آل عمران)، **غيبة النعماني** (ص ٢٦، ص١٣/١٩٩).

ـ **تأويل الآيات**، ص ٢٥٦ (هامش سورة النحل)، **غيبة النعماني** (ص ٩/١٩٨، ٤٣/٢٤٣).

ـ **تأويل الآيات**، ٣٨٤ (هامش سورة الشعراء)، **غيبة النعماني** (ص

---

(١) بطبيعة الحال يمكن ملاحظة بعض الاختلافات الطفيفة في هذين النقلين، من قبيل: إبدال «حدّثنا» في الحديث الأوّل، في النسخة المطبوعة من غيبة النعماني بـ: «أخبرنا»، ولكن ورد التعبير في الطبعة الحجرية (ص ٤١) بنفس عبارة «حدّثنا» في بداية الحديث.

كما لم يرد ذكر بعض أوصاف الرواة في كتاب تأويل الآيات، حيث يمكن إرجاع سبب ذلك إلى حذفها من قبل المؤلّف رعاية للإختصار.

١٧٤ / ١١).

وعليه ليس هناك من شكّ في أنّ النسخة التي نسبها شرف الدين الأسترآبادي إلىٰ الشيخ المفيد، لم تكن سوىٰ نسخة عن كتاب **غيبة النعماني**! فما الذي أدّىٰ إلىٰ حدوث هذا الخلط؟

وللإجابة عن هذا السؤال لابدّ من الالتفات إلىٰ أنّ الشيخ المفيد كان له كتاب في **الغيبة**، وقد ورد ذكره في كتاب **رجال النجاشي**[1]، ويبدو ـ بطبيعة الحال ـ أنّ هذا الكتاب هو من بين كتبه المفقودة، وليس بأيدينا أيّ معلومات خاصّة عنه أيضاً، هذا من جهة.

ومن جهة أخرىٰ فإنّ الشيخ المفيد يكنّىٰ بـ: (أبو عبد الله)، واسمه: (محمّد بن محمّد بن النعمان)؛ ولذلك كان يتمّ التعبير عنه أحياناً بـ: (أبو عبد الله ابن النعمان)[2]، ومن هنا يبدو الشبه بين اسم الشيخ المفيد وبين اسم أبي عبد الله النعماني مؤلّف كتاب **غيبة النعماني** جليّاً، ومن هنا فإنّ تحريف اسم (أبو عبد الله النعماني) إلىٰ (أبو عبد الله بن النعمان)، أو الخلط بين هذين الاسمين، هو السبب في نسبة كتاب **غيبة النعماني** إلىٰ الشيخ المفيد.

وبطبيعة الحال علينا أن لا نغفل عن اشتراك النعماني والمفيد في الاسم.

---

(١) رجال النجاشي، ص ٤٠١ / ١٠٦٧.

(٢) مسكّن الفؤاد، ص ٣٨ (ونقلاً عنه في بحار الأنوار، ج ٨٢، ص ١٢١)، رجال النجاشي، ص ٤٠٤ / ١٠٧٠، شرح نهج البلاغة، ج ٢، ص ١٦٥، كما ورد التعبير بـ: (ابن النعمان) في رجال النجاشي في ص ١٦١ / ٤٢٥، ص ٤٣١ / ١١٦١، ص ٤٥٧ / ١٢٤٦.